

تفسير القرطبي {سورة يوسف }2 { }414} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان في يوسف وآخوه آيات للسائلين ان ابنا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضي
يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين - 00:00:00

قال منهم لا تقتلوا يوسف والقى لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه يلتقطه بعض السينيات يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قالوا
يا ابنا ما لك لا تؤمننا على يوسف - 00:00:59

ارسله معنا غدا يرتع ويلاعب وانا له لحافظون ان تذهبوا به واخا واخاف ان يأكله الذئب وانت عنده غافلوا ونحن عصبة خاسرون
الحمد لله الذي انزل لنا اشمل كتاب وارسل لنا افضل الرسل - 00:01:41

واجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله
وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول - 00:02:47

فقد كان يوسف وآخوه آيات للسائلين فقد كانت يوسف وآخوه آيات للسائلين وفي غير السائلين كما قال سرابي لا
تقيمكم الحر والبرد لقد كان في يوسف وآخوتي آيات للسائلين وفي غير السائلين - 00:03:05

هذه الامور آيات وبراهين عجيبة اؤكد وقد مؤكدا في شأن يوسف وآخوه آيات دلالات وبراهين وعلامات للسائلين عن القصة وعن
غير السائلين عن كل من له عقل ويريد ان يعتبر ويتبنه - 00:03:39

واصل الآية هي العلامة التي توضع في الصحراء حتى لا يتواها الناس لأن الصحاري والرمال يوضع شيء مرتفع على الأرض يكون
علامة للناس لا يتواهون ويهلكون ثم استعملت في كل برهان على ما تزيد - 00:04:06

هذه الآية الآية العلامة التي تدل الانسان على الطريق فيها واصبحت الآية تقال لكل حجة وبرهان وعلامة على الشيء اذا في امر
يوسف وقصته مع آخوه علامات وبراهين للسائلين ولذلك لما سألت اليهود - 00:04:27

محمدًا عن رجل اخذه اخوه وفعلوا به. فجاءت السورة مبينة لامر لا يمكن يعلمه الا كبار علماء يعني اهل الكتاب فكان هذا اكبر دليل
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وانه مرسل من عند الله لانه لا يقرأ ولا يكتب واتى بتفاصيل هذه القصة - 00:04:52

وبامرها ومقاطعها وكيف حصلت فكان هذا اكبر برهان على ايش على ان هذا دين من عند الله ولذلك قال وما كنت تتلو من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمنيك اذا لا اغتاب المبطلون - 00:05:20

من اين؟ من اين هذا العلم وهذا الدليل وانت لا تقرأ ولا تكتب ولم تتعلم ولم تصاحب هؤلاء ولم تكن لك اسفار. من اين يأتيك هذا الا
من الوحي اذا والله لقد كانت ليوسف وآخوه آيات وبراهين ودلائل للسائلين - 00:05:38

وفي غيرهم اذ قالوا حين قالوا لآيات قالوا او اذكر اما انه نجعل اذ متعلقة ببعض المشتقات السابقة او نقدر لها الذكور اذ قالوا لآيات
علامات للسائلين حين قالوا كذا وكذا او اذكر - 00:05:59

وقت قول اخوة يوسف لآيات للسائلين حين قالوا قالت اخوة يوسف اذ قالوا ليوسف وآخوه بنiamin احب الى ابينا منا
يوسف وآخوه الاصغر اولاد يعقوب اسرائيل هو بنiamin كما يقال وهو شقيق - 00:06:28

يوسف وهذه امور مذكورة في الاسرائيليات اغلبها ثبوته يحتاج الى دليل لكن حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج والاسرائيليات

بالاستقراء منقسمة ثلاثة اقسام اسم علمنا صدقه من كتاب ربنا انه ذكر هذه الامور وبينها فعلمنا انها صحيحة - [00:06:57](#)
وعلم علمنا كذبه من كتاب ربنا بما قالوا عن يوسف بما سيأتي في الآيات القادمة ولقد همت به وهم بها ولذلك وتحفي في نفسك ما [الله مبديه ولذلك والقيناه على كرسيه جسدا ثم اناب. وكذلك قصة ايش - 00:07:24](#)

داود وظن داود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب. هذا تيقنا ان ما قالته بنو اسرائيل في ذلك كذب لانه يخالف النصوص الصريحة عندنا وعصمة الانبياء وقسم ثالث سكت عنه كتاب ربنا - [00:07:55](#)

وهذا الذي ورد فيه وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار اذن الاسرائيليات منقسمة ثلاث اقسام. قسم علم صدقه وقسم علم كذبه. وقسم لم يتعرض له كتابنا - [00:08:20](#)

فهذا الذي نحدث ولا حرج فلا نصدق ولا نكلم ولذلك قال حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج فيما لم نعلم انه كذب. اما الكذب فلا احداث به الا لبيان انه - [00:08:40](#)

كذب نجعله لا يأتي احد ويتكلم به نبينه ليعلم انه مكذوب حتى لا يعمل به ولا يستدل به اذا قالت اه اخوة يوسف واخوه احب الى ابينا منا - [00:08:56](#)

ولذلك الغارة جبلا في الناس لذلك ينبغي للانسان ان يعدل بين ابنته وبين ازواجه وكذلك بين اخوانه لا يظهر لبعض الاخوان محبة على بعض. لأن هذا يجعل في النفوس ماذا - [00:09:17](#)

بعض الشيء احب الى ابينا منا ونحن عصبة احب اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ونحن عصبة يعني جملة مبتدأ وخبر لكن الجملة في محل نصب حال - [00:09:36](#)

يعني وهذا الحال كانه فيه نوع من التعجب احب ونحن عصبة حال من احب. احب الى ابينا منا في حال كوننا عصبة وهو واحد وهم اثنان ونحن عصبة. هذا عجيب - [00:10:11](#)

هذه الحال كأنها تبين الاستغراب والتعجب من امر يعقوب ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة نحن في حال كوننا جماعة وهو مفرد اثنان بعدين قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين. ان توكيد - [00:10:31](#)

نسبة اليهم لفي ضلال مبين عن فهم الحقيقة وعن عدم ادراك الامور على ما هي عليه لانه لو كان الضلال يقصد بيوسف انه ضال هذا كفر منهم وهم يعني اختلفوا فيهم. قال بعضهم انبياء - [00:10:53](#)

وقال بعضهم غير انبياء وقال بعضهم قطعا قالوا فعلوا هذا الفعل وهم ليسوا بانبياء اذا كان اطرافا لهم النبوة بعد ذلك الله اعلم. لكن في هذا الوقت ليسوا انبياء قطعا - [00:11:13](#)

لان الانبياء لا تفعل هذا ابدا قدموا على هذا وهم ليسوا انبياء. هل بعد ذلك صاروا انبياء؟ او لم يكونوا انبياء؟ هذا محل خلاف ولكن الذي يظهر انهم كانوا على بعض الخير - [00:11:28](#)

لأنهم قالوا ونكون وتكلمنا من بعده قوما صالحين. يعني يتوبون او يصلحوا امرهم مع ابيهم. يعني كأنهم هناك عارفين ان هذا العمل ما هو طيب عندهم نوع من ايش؟ - [00:11:46](#)

يعني في الاسلوب يدل على انهم ناس فيهم خير. لكن سبحان الله الانسان ضعيف وشهوة المحمدة وشهوة هذه مشكلة كيف نحن عشرة؟ وهو واحد يختاره عنا ونحن عصبة العصبة قيل - [00:12:05](#)

عشرة وقيل سبعة او ثمانية وقيل اربعين وقيل خمسة عشر وقيل ما فوق العشرة اختلفوا في العصبة الى ست اقوال والذي يظهر ان العصبة ما فوق العشرة وهم ما الى الأربعين - [00:12:26](#)

الضلال في القرآن يستعمل في اربع معاني وهنا المقصود به الذهاب عن فهم الحقيقة حتما ان ابانا لفي ضلال ذهاب عن الحقيقة وعن فهم الامر ويستعمل الضلال بمعنى الذوبان والاضمحلال - [00:12:54](#)

وقالوا اي اذا ظللنا في الارض انا لفي خلق جديد يعني ذبنا واصححنا وابي مضله بعين جلية اي مقبروه ويستعمل الضلال في الكفر ولقد ضل قبلهم الاولين ان هذا فهو الضلال - [00:13:16](#)

المبين ويستعمل الضلال بمعنى النسيان ان تضل احدهما اي تنسى فتذكر احدهما الاخر. نعم ان ابانا يعقوب وهو وهو آا يعني

اسرائيل لفي ضلال مبين طيب ماذا بعده ان ابانا لفي ضلال مبين - 00:13:42

قتلوا يوسف لا حول ولا قوة الا بالله اقتلوا يوسف ادن النفوس مليئة باش مليئة بالغيرة مليئة بالالم هذا اخوهم وصغير وهم عصبة

كيف يفكر في قتله ؟ اقتلوا يوسف قال العلماء - 00:14:12

ان يوسف لم يعمل الا بما هو يعني مباح والحب لا يملكه ولكن ما كان يكفر يوسف عليهم ولا كان يعمل له شيء وانما المحبة ليست
بيده والحب لا يملكه الانسان - 00:14:39

والانسان لا يكلف الا بماء يستطيع لا يكلف الله نفسا الا وسعها، لكن نتيجة الحب الذي فيها هو لم يعمل بها ولكن لما رأوه الولد رأوا فيه
النجابة ورأوا فيه الجمال ورأوا فيه اللادب ورأوا فيه الحسن - 00:15:06

وحسدوا بعدين قالوا اقتلوا يوسف كيف يقتل يوسف بعدين قال بعضهم لما جلسوا وتحاوروا بعضهم قال احسن شيء نقتله ونربى
والدنا قال كبيرهم يهودان لا ارضا يخلو لكم وجه ابيكم - 00:15:28

عن وجه ابيكم حتى ينتبه لكم ولا ينشغل بمحبة يوسف عنكم وتكونوا من بعده قوما صالحين بالتوبة او يصلح حالكم مع ابيكم
يكون يجلس معاكم ويؤنسكم ولا يشغله يوسف فايش - 00:15:54

اذا هم تحاوروا وخططوا الامر وبيتوا. منهم من قال اقتلوه ومنهم من قال اطرحوه بعيد في صحراء تأكله الذباب او تعمله والذي قال
الثالثة ماذا قال قال قائل قال ايش - 00:16:16

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجن. او غيابات الجب غيابه وغيابات كل قراءة سبعية وصححة يلتقطه بعض
السيارة اذ كنتم فاعلين فرأيي ان كنتم عاملين به شيء فرأيي هذا احسن الاراء - 00:16:42

ان كنتم مدربين له الامر فهذا الرأي احسن قالوا هذا طيب فاخذوه وفي لابن الجوزي اه طبعا هذه اسرائيليات انهم اخذوه وكتفوه
وصار اذا تعلق بالاشيء ويا ابتي وامور الحقيقة تحذى - 00:17:07

الاسرائيليات ورموه في البئر قيل رموه وكان البيبر فيه ماء وقيل التقت له حجر ووقف عليه وقيل جاءه جبريل وانسه اسرائيليات
امر عجيب المهم هو ولد لا يزيد عن تمنتاشر سنة - 00:17:31

ولا يقل عن ست سنوات. الاقوال كلها اما صاحب ست سنين او اثنعشر سنة او سبعteen سنة لا يزيد عن ثمانية عشر سنة ولا يقل عن
ستة سنوات او سبعة سنين - 00:17:54

هذا الاقوال تدور حول هذا قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه. هذا غياب كل ما يغيب عنا والجب هو البيبر الذي لم
تطوى يقال لها الجب البيرة التي حفرت ولم تتطوى بالحجارة او بالاشجار او الادوات - 00:18:11

يقال لها الجبن يلتقط بعض السيارة السائرين المارة من من المسافرين ان كنتم مفعلي شيئا مما دبرتم فيه فهذا القول او لا اذا هم
الآن خططوا ودبروا واتوا بثلاثة اقوال قول يقتلوا قول يرمونه في الصحراء قول ايش - 00:18:38

فلما دبروا امرهم وخططوا اتوا لابيهم قالوا يا ابانا ما لك لا تأمننا على يوسف كل العشرة شموا تامنا الا ابا جعفر يزيد من القعقاع قال لا
تمنى وكلهم شموها - 00:19:05

يا من والسلام شيء يرى في الشفتين ولا يدركه لا تؤمن لا يراه الاعمى لا تمنى الا ابا جعفر قرأ ابو جعفر قرأ لا لا تamen تعاملنا
ایوا - 00:19:35

نافع يقرأ تمنى وتأمنا قرأت ورش تأمنا وقرأت قالون تأمنا كلهم يشموها الا ابو جعفر المدنى لا يشتمها يضمها قالوا يا ابانا ما لك لا
تنق فينا وتأمنا على اخيينا يوسف - 00:20:05

ونحن له وانا له لنا صحون وانا لاجله ناصحون يعني لا نفعل به الا احسن ما يفعل بالاخوة ولذلك جاءوا لي يوسف وقالوا له ما رأيك
تذهب معانا ؟ انت لا تذهب ولا تمشي حتى تتمرن - 00:20:29

على ركوب الخيل وعلى الجري وعلى الاصطياد وكأن يعقوب كان يخاف على يوسف من اخوته كل لعب الذي فيه ينبع ومهم ما تكن

عند امرى من خلية و لو خالها تخفى على الناس تؤلم - [00:20:57](#)
ولتعرفنهم في القول كل انسان اقرأ ما في قلبه في وجهه وذلك لا يمكن للانسان ان يخفي شيء لان الانسان ضعيف لا ينفع الا الصدق
قالوا يا ابانا ما لك لا تتمنى على يوسف وانا له لنا صحون - [00:21:21](#)
ان اخوته له ليوسف لنا صحون لنريد له كل خير ونريد ان يصله كل ما ينفعه نخلص له المحبة والمودة ونريد ان لا يأتيه اذى والنصر
ضد الخيانة ارسله معنا غدا - [00:21:45](#)

ويرتعي ويلعب يرتع احتمال ان تكون من ركع ومن رعنى اذا كانت مرة يكون يفعل اذا كان من يرتعي يكون يفعل من الى جاء
للركع من ركعت الدابة اذا جاءت للمرعى واكلت - [00:22:12](#)
او رعاه يرعاه اذا هو وراعى امره ارسلنا على يوسف غدا اما للتمتع او ان نرعاه ويرعانا ويتمتع معنا ويلعب اما برکوب الخيل او
الجري وانا له لحافظون ولذلك هذا الاسلوب يدل على ان فيه شيء - [00:22:44](#)
ما لك لا تأمنا على يوسف؟ نفس الاسلوب اللي تأمله يجد في طياته امور ما لك لا تؤمنا على هذا دال على الشيء سبحانه الله هذا
القرآن اساليبه عجيبة معجزة - [00:23:18](#)

كما قال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تدل على الناس يقولون ان القلب ما هو في الصدر المعروف ان القلب في الصدر. لكن
قول الله التي في الصدور مبدع انهم يقولوا ان العقل هنا - [00:23:35](#)
هذا من اعجاز القرآن ام لهم قلوب يعقلون بها هذا السياق من اعداد القرآن التي في الصدور كأنها موبياء الى ان في ناس يقولوا ليس
في الصدر كما قال ثم استوى على عرش الرحمن - [00:23:53](#)
بسأل به خبيرا. هذا دال على ان في ناس يقولوا استولى قال فاسأله به خبيرا لا تقول استولى وهنا قال ما لك لا تأمنا على يوسف؟
اول شيء. قالوا يا ابانا ما لك لا تمنا على يوسف؟ اذا هذا الاسلوب يدل على ايش - [00:24:13](#)
هذا الشيء وانا له لنا صحون ارسله معنا غدا يرتع ويرتعي وانا له لحافظون جواب الطلب ان تغسله معنا يرتع يعقوب لابنائه اني
ليحزنني ان تذهبوا به فراق قيل له يؤلمني - [00:24:35](#)

واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافل اخاف اذا ذهب معكم ان يعتدي عليه الذئب وهو صغير والحال انكم انتم تذهبون في اللعب
وكانت هذه فرصة لهم قالوا اخوة يوسف - [00:25:11](#)
فان اكله الذئب هو الاسد كل حيوان مفترس يسمى الذئب عند العرب والذئب معروف لكن قد يقولون الذئب لكل اسد الذئب
والذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا فخاسرون قال العلماء هنا - [00:25:38](#)
قال اكله ولم يقل يفترسه هم قالوا اكله ولم يقل يفترسه قالوا لانه اذا قالوا افترسه كما سيأتي قال اتوا ببقيته لكن قالوا اكله الذئب
عشان ما يبقى منه عشان ما يكون في ايش لا يبقى له شيء كما سيأتي. نعم - [00:26:06](#)
قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا يا خاسرون اي تناقصوا العقل وناقصوا الادراك ولا ناقصوا ايش التدبير. نحن جماعة كثيرة
واخونا واحد فكيف يأكله الذئب اذا نحن جماعة - [00:26:35](#)

ناقصة تدبير وناقص العقل طيب ايش بعد هذا فلما ذهبوا به ذهبوا بيوسف وبعدين لما اذهبوا به بدأوا يضربونه ويأخذونه كما في
الاسرائيليات اذوه كل واحد يعمل به اشياء امور عجيبة - [00:26:54](#)
واجمعوا امرهم على ان يجعلوه في غيابة الجب في هذا الوقت او حينا الى يوسف ستخبرهم بموقفهم هذا والحال انهم لا يدركون
عنه فكانت هذه جرعة من الطمأنينة ومن اللطف بهذا الولد الذي - [00:27:17](#)
جائه هذه الاذية الشديدة من اقرب الناس اليه ولذلك الابتلاءات هذه عجيبة لا يمكن ان ينال العبد منزلة الا بالابتلاء ابدا لبيانكم
الناس ان يتركوا لابد من الابتلاءات اولا اجمعوا امرهم على ان يجعلوه في غيابتهم - [00:27:42](#)
واوحينا الى يوسف على القول الراجح او على يعقوب على القول المرجوح لتبيئهم لخبرنهم بأمرهم هذا والحال انهم لا يدركون عنه
ولذلك الدليل على انه يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسفا - [00:28:14](#)

واخيه اذا انتم جاهلون بعدين هذا يدل على انهم قبل ان يكونوا على على ايش؟ على قوة ايمان. هل علمتم ما فعلتم بيوسنه واخيه اذ
انتم جاهلون قالوا ائنك رانت يوسف؟ قال انا يوسف وهذا اخي - [00:28:41](#)

قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا قال لا تثريب عليكم اذا هذا
يقوى واحينا اليه لتلبي انهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. وجاؤوا اباهم عشاء بيكون. قالوا يا ابا - [00:29:02](#)

انا ذهينا نستيق وتركنا يوسف عند مداعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون - [00:29:28](#)

اذا هم دبروا القضية واحكموها غاية الاحكام اولا خططوا واختاروا هذا القول انهم يرمونه في الجب ورمونه في الجب وتأخروا الى
الى انصار وقت العشاء وخذلوا سخلة وذبحوها وخذلوا قميصه - [00:29:47](#)

وملوه بالدم ونسوا ان يشقوا القميص وجاؤوا على قميصه بدم يشق القميص. ولذلك لما جاءوا بالدم قال سبحان الله متى صار الذئب
كيسا باطللا يقتل يوسف ولا يشق قميصه ده من مكذوب واضح انه ما هو صحيح - [00:30:14](#)

ما اكله الذيب. بعدين قالوا لم يقولوا افترسه الذئب حتى لا يقال لهم اتوا ببقيته ولذلك لما قالوا كيف يقول اكله ولم يقل افترسه؟ لان
المكان هنا لا يصلح فيه الا الاكل - [00:30:38](#)

اكله بкамله. اذا قالوا اتيينا بحقيقة يقول اكله بحافيره حتى لا يبقى عندهم اثم لا يطالب بحجۃ ذلك جاؤوا بيكون وخذلوا سخلا
ووضعوه على القميص دم وقالوا اكله الذيب. جاء عليه بкамله - [00:30:53](#)

لم يقولوا افترسه لانهم لو قالوا افترسه لقالوا اتوا بايش بحقيقة قال لا اكله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ولو كنا صادقين في امري
وكل هذا يدل على امور نفس هذا السياق يدل على انهم فيهم بعض الشيء - [00:31:13](#)

وجاءوا على بدم الكذب. مكذوب لسة ايوة لانهم لم يشقوا القميص قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي امر عظيم فصبر جميل صبر
جميل عملي او امري صبر جميل والله المستعان على ما تصفون - [00:31:39](#)

الله المستعان على هذا الامر ولذلك ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وكل ما سأل عنه قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حربا
او تكون حتى تقارب الهاك او تهلك - [00:32:10](#)

لان الحرج هو مقاربة الهاك لذلك هذه القصة فيها من العبر ما لا يعلمه الا الله ولذلك قال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القرآن واحسن القصص هي قصة يوسف - [00:32:38](#)

بما فيها من العبر وفيها من الامثال والاحكام والحكم وتغير الاحوال النجاحات اعزه الله كان يعني عبدا ذليلا يضرب وبياع فاعزه الله
واصبح كل الامور بيده واعطاه الرسالة والنبوة واصبح الذين كانوا يوصلون ان يؤذوه - [00:33:00](#)

ارزاقهم وهو الذي ينفق عليهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا
الباطل باطللا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار. سبحان رب رب العزة عما يصفون - [00:33:31](#)

سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:33:58](#)